

457638 - هداها الله لمذهب أهل السنة ويغضب منها أهلها لعدم حضور مجالسهم فهل يكون عقوبة؟

السؤال

أنا فتاة في عمر السابعة عشر، غيرت مذهبها إلى مذهب الحق؛ مذهب السنة منذ ما يقارب السنة، ولله الحمد، لم أخبر عائلتي بخصوص هذا الأمر حتى أجيء مسمى، ولذلك فـيأمرني أبي بحضور بعض مجالس مذهبهم، وأحتاج بالدراسة، أو بحجة أخرى، في أحد المرات أمرتني أمي بالذهاب ورفضت بحجة الدراسة، لكنها أصررت، وأصررت على رفضي، فأخبرتني بأنها ليست راضية عنـي، الآن أنا محترارة هل ما فعلته تجاهـها عـقوـة؟ وهـل حـضـوري لـمـثـل هـذـهـ المـجاـلسـ التـيـ تـخـالـفـ مـذـهـبـيـ مـحـرـمـةـ؟ وـمـاـ هوـ الفـعـلـ الصـحـيـحـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ المـوـاقـفـ؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

نحمد الله تعالى أن وفقك وهداك، ونسأله لك الثبات والرشاد، وأن يقر عينك بهداية والديك وأهلك.

ثانياً:

مجالس القوم لا تخلو من منكرات الأقوال والأفعال، وقد تتضمن شركا بالله تعالى، بدعاـءـ غيرـ اللهـ تـعـالـيـ منـ آـلـ الـبـيـتـ وـغـيـرـهـ، فالواجب اجتناب هذه المجالس ما أمكنـ.

قال تعالى: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾**. النساء/140.

قال القرطبي رحمـهـ اللهـ: "قولـهـ تـعـالـيـ: (فـلاـ تـقـعـدـواـ مـعـهـمـ حـتـىـ يـخـوضـواـ فـيـ حـدـيـثـ غـيـرـهـ)؛ أيـ غـيرـ الكـفـرـ".

(إنـكـمـ إـذـاـ مـثـلـهـمـ)؛ فـدلـ بـهـذاـ عـلـىـ وجـوبـ اـجـتنـابـ أـصـحـابـ الـمعـاصـيـ إـذـاـ ظـهـرـ مـنـهـمـ منـكـ، لأنـ مـنـ لـمـ يـجـتـبـهـمـ فـقـدـ رـضـيـ فـعـلـهـمـ، وـالـرـضاـ بالـكـفـرـ كـفـرـ، قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (إـنـكـمـ إـذـاـ مـثـلـهـمـ)؛ فـكـلـ مـنـ جـلـسـ فـيـ مـجـلـسـ مـعـصـيـةـ وـلـمـ يـنـكـرـ عـلـيـهـمـ؛ يـكـونـ مـعـهـمـ فـيـ الـوـزـرـ سـوـاءـ.

وـيـنـبـغـيـ أـنـ يـنـكـرـ عـلـيـهـمـ إـذـاـ تـكـلـمـواـ بـالـمـعـصـيـةـ، وـعـمـلـواـ بـهـاـ، فـإـنـ لـمـ يـقـدـرـ عـلـىـ النـكـيرـ عـلـيـهـمـ فـيـنـيـغـيـ أـنـ يـقـومـ عـنـهـمـ حـتـىـ لـاـ يـكـونـ مـنـ أـهـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ.

وـقـدـ روـيـ عنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ [رضـيـ اللـهـ عـنـهـ]ـ أـنـهـ أـخـذـ قـوـماـ يـشـرـبـونـ الـخـمـرـ، فـقـيلـ لـهـ عـنـ أـحـدـ الـحـاضـرـينـ: إـنـهـ صـائـمـ، فـحـمـلـ عـلـيـهـ الأـدـبـ [أـيـ: عـاقـبـهـ]ـ، وـقـرـأـ هـذـهـ الـآـيـةـ: (إـنـكـمـ إـذـاـ مـثـلـهـمـ)ـ؛ أـيـ إـنـ الرـضاـ بـالـمـعـصـيـةـ مـعـصـيـةـ، وـلـهـذـاـ يـؤـاخـذـ الـفـاعـلـ وـالـرـاضـيـ بـعـقـوبـةـ الـعـاصـيـ، حـتـىـ يـهـلـكـوـاـ بـأـجـمـعـهـمـ.

وهذه المماطلة ليست في جميع الصفات، ولكنه إلزام شبه بحكم الظاهر من المقارنة، كما قال:

فكل قرین بالمقارن يقتدي" انتهى من "تفسير القرطبي" (5/418).

وقد أحسنـت بـعدم الـذهب والتـعلـل بـالـدرـاسـة وـنـوـهـا.

ولـشيـء عـلـيـك فـي الرـفـض الصـرـيح الذـي صـدـرـ مـنـكـ، ولا يـعـدـ هـذـا عـقـوـقـاـ؛ فـإـنـ طـاعـةـ الـوـالـدـيـنـ إنـماـ تـكـوـنـ فـيـ الـمـعـرـفـ، لاـ فـيـ الـمـعـصـيـةـ؛

لـقولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «لاـ طـاعـةـ فـيـ مـعـصـيـةـ إنـماـ طـاعـةـ فـيـ الـمـعـرـفـ» رـوـاهـ الـبـخـارـيـ (7257)، وـمـسـلـمـ (1840).

ولـخـوـفـ عـلـيـكـ مـنـ عـدـمـ رـضـىـ وـالـدـتـكـ عـنـكـ؛ لـأـنـهـ بـغـيـرـ حـقـ.

لـكـ تـجـنبـيـ الرـفـضـ الصـرـيحـ، حتـىـ لـاـ تـتـعرـضـ لـأـدـىـ مـنـهـمـ، أوـ يـحـاـولـواـ فـتـنـتـكـ عـنـ الـحـقـ؛ وـابـحـثـيـ عـنـ أـعـذـارـ مـقـبـولـةـ لـعـدـمـ الـحـضـورـ، وـلـكـ

استـعـمـالـ التـوـرـيـةـ، وـهـوـ الـكـلـامـ الذـيـ يـفـهـمـ مـنـهـ السـامـعـ أـمـراـ، وـبـرـيدـ الـمـتـكـلـمـ بـهـ أـمـراـ آخـرـ.

وـيـنـظـرـ لـلـفـائـدـ: جـوابـ السـؤـالـ رقمـ: (404814)، وـرـقـمـ: (229719)، وـرـقـمـ: (341075).

وـنـسـأـلـ اللـهـ لـكـ العـوـنـ وـالـتـوـفـيقـ وـالـسـدـادـ.

وـالـلـهـ أـعـلـمـ.